الدكتور أحمد عبد الستار الجواري

وجهوده في تيسير النحو

أ.م.د رنا هادي
كلية الإمام الأعظم
قسم اللغة العربية

الملخص

فقد رغبت في التعريف بأحد أعلام النحو في تاريخ العراق الحديث ألا وهو الدكتور أحمد عبد الستار الجواري؛ الذي كانت له لمساته ومشاركاته النوعية المميزة في خدمة العربية على العموم وعلم النحو على وجه الخصوص، فضلاً عن جهوده الكبيرة في المجامع العلمية العربية .

لذا فكان بحثي موسوم ب (الدكتور أحمد عبد الستار الجواري وجهوده في تيسير النحو)، وقد قسمت هذا البحث على مبحثين :

المبحث الأول: ترجمة الجواري .

المبحث الثاني: جهوده في علم النحو ،وختمت هذا البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج .

جمع الدكتور أحمد عبد الستار الجواري (رحمه الله تعالى) بين علوم العربية وبين العلوم الدينية، فكان هذا واضحاً في مؤلفاته التي عنيت بالجانب القرآني ،لم تشغله المناصب الكثيرة التي تولاها عن التأليف والمشاركة الفعالة في نشاطات المجامع العلمية اللغوية .

فقد ناقش الدكتور أحمد عبد الستار الجواري الآراء النحوية نقاشاً علمياً رصيناً، وهذا دلالة على عمق تفكيره، وعظم جرأته في مخالفة علماء النحو العمالقة .

فنجد الجواري ميالاً لاعتماد القرآن الكريم في استنباط القواعد النحوية، ولم يلجأ إلى التأويل والتقدير من أجل تسويغ مخالفة القرآن للقواعد الموضوعة في ضوء الشعر العربي .

فهو صاحب دعوة رصينة لتجيد النحو، وعلوم اللغة العربية مع مراعاة التمسك بالأصول والثوابت .

فقد دعا رحمه الله إلى إبراز روعة القرآن الكريم، ومضامينه الحقيقة في أكثر مؤلفاته.

Abstract

I wanted to introduce one of the flags of grammar in the history of modern Iraq، namely Dr. Ahmed Abdul Sattar Al-Jawari، who had his distinctive touches and distinctive contributions in the service of Arabic in general and grammatical in particular، as well as his great efforts in the Arab scientific societies. This research was tagged (Dr. Ahmed Abdul Sattar Al-Jawari and his efforts in facilitating grammar).

This research has been divided into two sections:

The first topic: translation of Aljawari.

The second topic: His efforts in grammar، and concluded this research with a conclusion that showed the most important results.

Dr. Ahmed Abdul Sattar Al-Jawari (may Allah have mercy on him) gathered between the Arabic sciences and the religious sciences. This was evident in his works، which were concerned with the Qur'anic aspect. He did not occupy many of the positions he held for authorship and active participation in the activities of the linguistic scientific societies.

Dr. Ahmed Abdul Sattar al-Jawari discussed the grammatical views of a solid scientific debate، and this is an indication of the depth of his thinking and his great courage in violating the great grammarians. Al-Jawari is inclined to adopt the Holy Quran in the development of grammatical rules، and did not resort to interpretation and appreciation in order to justify the violation of the Koran rules set in the light of Arabic poetry.

Al-Jawari is inclined to adopt the Holy Quran in the development of grammatical rules، and did not resort to interpretation and appreciation in order to justify the violation of the Koran rules set in the light of Arabic poetry. He is an authoritative advocate of good grammar، and the sciences of Arabic، taking into account the adherence to fundamentals and constants.

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد:

فقد رغبت في التعريف بأحد أعلام النحو في تاريخ العراق الحديث ألا وهو الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ؛ الذي كانت له لمساته ومشاركاته النوعية المميزة في خدمة العربية على العموم وعلم النحو على وجه الخصوص، فضلاً عن جهوده الكبيرة في المجامع العلمية العربية .

فكان هذا البحث الموسوم (الدكتور أحمد عبد الستار الجواري وجهوده في تيسير النحو).

وقد قسمت هذا البحث على مبحثين :

المبحث الأول: ترجمة الجواري .

المبحث الثاني: جهوده في علم النحو.

وختمت هذا البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج .

أرجو أن أكون قد وفقت في غرضي، والله من وراء القصد.

المبحث الأول
ترجمة الجواري

أولا ـ اسمه ونسبه :

هو أحمد عبد الستار الجواري من أسرة عربية مسلمة، والجواري نسبة إلى عشيرة البو جواري، وهي عشيرة عربية كريمة، وهي إحدى أفخاذ قبيلة طيء العربية استوطنت جانب الكرخ في بغداد[١] .

ثانياً ـ ولادته :

ولد (رحمه الله تعالى) في بغداد سنة ١٣٤٣هـ- ١٩٢٤م، وفي ملفه المحفوظة في المجمع العلمي العراقي؛ فإنَّ ولادته هي سنة ١٩٢٢ م[٢]، وقد أشارت ابنته (أسل) في موقعها الالكتروني إلى أنه ولد سنة ١٩٢٤[٣]. كما ورد هذا في مصادر أخرى[٤] .

ثالثاً ـ نشأته :

---

(١) ينظر: كلمة في تأبين المرحوم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، لمحمود شيت خطاب، مجمع اللغة العربية (مصر)، الجزء ٦٢، رمضان ١٤٠٨هـ: ٢٨١ ؛ كلمة في تأبين المرحوم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، للدكتور عدنان الخطيب، مجمع اللغة العربية (مصر)، الجزء ٦٢، رمضان ١٤٠٨هـ: ٢٧٦.

(٢) ينظر: تأبين الجواري لمحمود شيت خطاب: ٢٨١ ؛ تأبين الجواري لعدنان الخطيب: ٢٧٦ ؛ حياة الجواري لمحمود شيت خطاب ؛ الوزير العالم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، لأكرم عبد الرزاق المشهداني، مقال منشور على الانترنت، **http: / /asalahmad.maktoobblog. com/** ؛ نبذة عن الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، أسل أحمد عبد الستار الجواري . / / :**http html.٧١٢٤٩ /٧/ ٢٠٠٦/asalahmad.arabblogs.com /archive**

(٣) ينظر: نبذة عن الجواري لأسل الجواري .

(٤) ينظر: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين، الدكتور صباح نوري المرزوك، الدار العربية للموسوعات، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠٠م: ١/ ١٥٩ .

لقد هيأ الله سبحانه وتعالى للجواري أسباب الجمع بين العلوم الدينية و الدنيوية وقد أعانه ورعاه وسدد خطاه في كل مرحلة من مراحل حياته، ويسر له طريقه لنيل العلم والمعرفة، فقد تربى في بيوت الله صبياً ويافعاً ونشأ على ذكره وعبادته، إذ كان يغشى جامع الست نفيسة المجاورة لداره، وجامع ثريا، وجامع القمرية في محلة سوق الجديد، وتعرف في صباه بشيخه وأستاذه الزاهد توفيق الناصري (رحمه الله) الذي أثر في شخصيته تأثيراً بالغاً لورعه وزهده وتقواه، وكان من شدة تأثره به يتشرف بخدمته وخدمة كل من يزوره، وتعلم على يديه العلم والعمل والسلوك الرضي والاستقامة، وهو الذي حبب إليه قراءة القرآن وتلاوته والتفقه في إحكامه ودراسته لغة وتفسيراً، وكثيراً ما كان يقرأه على المصلين في المحفل قبل صلاة الجمعة في جامع الست نفيسة بعد أن أجازه عليه الحافظ الملا مهدي البصير (رحمه الله تعالى)، وزامل طويلاً الحافظ خليل إسماعيل، إذ كانا يحفظان القرآن معا في صباهما ويستمع أحدهما إلى تلاوة الآخر حتى حفظه عن ظهر قلب، فهو من الحفاظ، ولورعه لا يقرأه إلا بمصحفه الذي كان يحمله في حله وترحاله ليحصل على أجر النظر في كتاب الله[1] .

حضر الدكتور أحمد عبد الستار الجواري في شبابه مجالس الشيخ قاسم القيسي مفتي الديار والشيخ حمدي الأعظمي، وأستاذه منير القاضي، وغيرهم من الشيوخ الإجلاء (رحمهم الله تعالى)، وأخذ عنهم كثيراً من المعرفة بالدين وأحكامه وأصوله، وكان تأثره واضحا بالشيخ قاسم القيسي، فقد كان دوماً يستشهد بآرائه ويستنجد بطروحاته فيما كان يتخذ من مواقف أو ما يطرح من أفكار .

ودرس الدكتور أحمد عبد الستار الجواري على يد أستاذه طه الراوي (رحمه الله تعالى)

(١) ينظر: تأبين الجواري لمحمود شيت خطاب: ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

العالم النحوي في الأربعينات وتأثر بآرائه الأدبية والنحوية، مثلما أخذ العربية عن أساتذة أجلاء آخرين ومنهم محمد مهدي البصير وناجي القشطيني.[1]

وبعد أن أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية، دخل دار المعلمين العالية ببغداد التربية وتخرج فيها سنة ١٩٤٣م، ولم يكتفِ بما حصَّله من تعليم، فقدَّم طلباً للالتحاق بالبعثة العلمية العراقية، فذهب إلى مصر ودخل كلية الآداب بجامعة القاهرة، وكانت تسمى آنذاك جامعة فؤاد الأول، ونال الليسانس الممتاز في سنة ١٩٤٥م ، وحصل على الماجستير سنة ١٩٤٧م بدرجة الشرف عن رسالته الموسومة: (الحب العذري) .ثم عاد إلى وطنه، وعُيِّنَ مدرساً في دار المعلمين العالية، فمساعداً لعميدها، ثم التحق ثانية بجامعة القاهرة، وحصل سنة ١٩٥٣م على الدكتوراه التي نالها بمرتبة الشرف عن أطروحته الموسومة (الحياة الأدبية في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي [2] .

ودرس الأدب والعربية في أثناء دراسته في مصر على يد أساتذته مثل الدكتور عبد الوهاب عزام، وزكي مبارك، وأحمد الشايب ،وأحمد أمين،وأمين الخولي، ومصطفى السقا، وهؤلاء الأساتذة والشيوخ الذين أخذ عنهم وتأثر بهم كان يذكرهم بكل خير ويثني عليهم بكل مناسبة ما أمكنه الثناء، وتمكن من خلال دراسته الجامعية من توثيق صلاته العلمية و الاجتماعية بعدد ممن كانت تزخر فيهم جامعات ومنتديات العلوم في بغداد والقاهرة من علماء العربية والمبرزين من رجال الأمة وأفذاذها مما وَسَّعَ من مداركه وفتح آفاقه إلى مجالات رحبة من المعرفة[3] .

(١) ينظر: المصدر نفسه:٢٨١-١٨٢ .
(٢) ينظر: تأبين الجواري لمحمود شيت خطاب: ٢٨٣ .
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٣.

رابعاً ـ مناصبه :

شغل (رحمه الله تعالى) مناصب متعددة بعد تخرجه، وهي :

كان مدرساً في دار المعلمين العالية، فمساعداً لعميدها .

شغل عدداً من المناصب العلمية والإدارية في وزارة المعارف .

تم تعيينه مديراً للتعليم الثانوي في وزارة التربية سنة ١٩٥٦م .

ثم عميداً لكلية الشريعة سنة ١٩٥٩ م .

ثم عُيِنَ أستاذا في كلية التربية حتى عام ١٩٦٢ م .

و أنتخب نقيبا للمعلمين عام ١٩٦٢ م.

و وزيراً للتربية مرتان الأولى سنة ١٩٦٣ وحتى عام ١٩٦٤م .

ظَلَّ يمارس مهنة التدريس في جامعة بغداد حتى أوائل عام ١٩٦٨م.

و أنتخب نقيباً للمعلمين للمرة الثانية في أوائل عام ١٩٦٨م، ثم رئيساً لاتحاد المعلمين العرب عام ١٩٦٩م، وظل يتجدد انتخابه في رئاسة إتحاد المعلمين العرب حتى عام ١٩٨٢ م، وقد أختاره المعلمون الفلسطينيون ليكون عضو شرف في إتحاد المعلمين الفلسطينيين منذ عام ١٩٧٥م.

استوزر ثانية سنة ١٩٦٨م وزيراً للتربية والتعليم حتى أوائل سنة ١٩٧٠م .

وعُيِنَ وزيراً لشؤون رئاسة الجمهورية حتى سنة ١٩٧٥م.

أعيد تعيينه وزيراً للتربية، ثم وزيراً للدولة ومشرفاً على الأوقاف الإسلامية.

عين وزيراً للأوقاف ١٩٧٥ – ١٩٧٩[1] .

ومن أهم انجازاته في وزارة الأوقاف أنَّه طبع القرآن الكريم عدة طبعات في عهد

(١) الدكتور الجواري للعلاف .

وزارته ووزعت مجاناً على المسلمين في جميع إنحاء العالم تلك الطبعات التي كانت تمتاز بالدقة والأناقة والجودة، كما استطاع إن يزيد في ميزانية الأوقاف، وذلك بإعادة النظر بأجور أملاك الأوقاف المؤجرة على أسس عادلة، واستطاع أن يحول قسماً من هذه الزيادة إلى ميزانية رواتب الموظفين العاملين في خدمة بيوت الله، ويرفه عنهم ليحفظ لهم العيشة المحترمة، وخصص لكل مسجد مكتبة تزودها الأوقاف بما تيسر من كتب التراث الإسلامية والكتب النافعة الأخرى، وهكذا قرن العبادة بطلب العلم[1].

خامساً ـ مكانته العلمية :

لم تمنع الوظيفة الرسمية، ولا المنصب الوزاري الدكتور الجواري من أن يظل مواكباً لحركة الثقافة والعلم في العراق، فقد كان عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي منذ سنة ١٩٦٥م وحتى وفاته، وعضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وتم انتخابه بالإجماع عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بمصر عام ١٩٨٥م، فضلاً عن استمراره في التدريس أستاذاً في جامعة بغداد، واختير عضواً في هيئة الموسوعة الفلسطينية، كذلك تم اختياره عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في دمشق، ومجمع اللغة العربية في عمان، واختير عضواً عاملاً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن، واختير عضواً في اللجنة الاستشارية لمشروع السلطان قابوس للأسماء العربية في سلطنة عمان، فضلاً عن عضويته في الكثير من الجمعيات والمؤسسات التي تعني بالثقافة و الفكر و السياسية[2].

وللجواري مواقف مشهودة في دعم العمل القومي الموحد، وبسبب ذلك سجن واضطهد ولاسيما في العهد الملكي، كما كتب عنه آخرون فأكدوا أنَّه إنسان محب للخير،

(١) ينظر: تأبين الجواري لمحمود شيت خطاب: ٢٨٤؛ تأبين الجواري لعدنان الخطيب: ٢٧٧ .
(٢) ينظر: المصدران أنفسهما: ٢٨٤، ٢٧٧ .

متمسك بالقيم الأخلاقية النبيلة، وديدنه خدمة الناس واحترامهم،وكانت له نشاطات في المنتديات الثقافية، كما ارتبط بصلات مع كثير من علماء وشيوخ عصره، وقد ظهرت له بحوث ودراسات منشورة في مجلات عراقية وعربية تحتاج إلى من يقوم بجمعها وإعادة نشرها لأهميتها[1] .

سادساً ـ صفاته :

وصفه اللواء الركن محمود شيت خطاب بقوله : «عُرِفَ بالتقوى والصلاح والتمسك بالأخلاق الإسلامية الأصيلة، والصدق في المعاملة والتآزر عند الملمات، فترعرع بين أحضانها متشبعاً بروحها، مؤمناً بمثلها، مقتدياً بهديها قولاً وعملاً، سائراً على خطاها متبعاً لتقاليدها برصانة واتزان وجدية وثبات»[2] .

ووصفه الدكتور إبراهيم خليل العلاف بقوله: «احمد عبد الستار الجواري، كانت له هيبة العالم، وتواضعه، ورقته وإحساسه بكل ما هو جميل ومفيد للناس، وكنا نراه وهو يتجول بين قاعات الدرس، ونعجب بشخصيته، وبعد أن تقدمنا في الدراسة عرفناه مربياً وشاعراً وأديباً ولغوياً ومجمعياً وأستاذاً جامعياً له دور فاعل في حركة الثقافة العربية المعاصرة»[3] .

وأضاف الدكتور العلاف قائلا: «يعرفه أساتذة اللغة والأدب، كما يعرفه المهتمون بقضايا الشعر والنحو، وكان الجواري (رحمه الله) قريباً من الناس، فأحبوه ووضعوه في مكانه الذي يستحقه، رجلاً خدم العراق في ميادين مختلفة، يتفق الجميع على أن الأستاذ

(١) ينظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، لحميد المطبعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦: ١١٢.

(٢) تأبين الجواري لمحمود شيت خطاب: ٢٨١؛ تأبين الجواري لعدنان الخطيب: ٢٧٨ .

(٣) الدكتور الجواري للعلاف .

الدكتور أحمد عبد الستار الجواري حر التفكير، مؤمن بامتزاج الفكرتين (العربية) و (الإسلامية) امتزاجاً تاماً، وقد لاقى بعض العنت من الحكام؛ لكنه ظل متمسكاً بعقيدته وبآرائه لاسيما فيما يتعلق بهوية العراق وشخصيته الحضارية»[1].

وقال عند الدكتور أكرم عبد الرزاق المشهداني: « كان مثالاً في كل شيء، في المقدرة العلمية والأدبية، وفي المكانة الاجتماعية، وفي العطاء الفكري، وفي السلوك المهذب القويم، كان دمث الأخلاق يحمل تواضع وهيبة العلماء، عرفه علماء اللغة والآداب، كما عرفه أهل الشعر والنحو، على مستوى العراق والأمة العربية جمعاء، كان قريباً من الناس حاز على محبة الجميع، خدم العراق والعروبة والإسلام في ميادين شتى»[2].

وقال عنه مظفر البشير: « تتلمذت عليه في مفتتح الخمسينات من القرن المنصرم في دار المعلمين العالية، وكان آنذاك يشغل منصب معاون العميد فيها، وكان لي ولزملائي ملاذاً يمهد لنا كل الصعوبات التي تعترض طريقنا، فما قصده ذو حاجة إلا عاد بها، فاتحاً ذراعيه له ووجهه وضاح، وثغره باسم، ونفسه مطمئنة»، وكان الجواري (رحمه الله) لا ينسى أسماء طلابه، وهم كثر مهما بعدت الشقة وطال الزمن ترفده بذلك كذاكرة خصبة معطاء وحيوية شاب ونشأ في طاعة الله . وما أسعد الطالب حين يناديه أستاذه باسمه، وكانت هذه السعادة من حظ طلابه أجمعين، وإن بعدت بينه وبينهم المسارات واختلفت الاتجاهات، عشنا معه في أجواء دار المعلمين أخاً كبيراً حانياً، وأستاذاً حريصاً على إفادة طلابه، وعرفناه بعد ذلك في أروقة وزارة المعارف مديراً عاماً، ثم وزيراً، وهو هو ذلك الأخ الحاني، والأستاذ الرفيق الوديع، واثقاً بنفسه مؤمناً بأنَّ من تواضع لله رفعه، متفقداً طلابه ومعارفه، متعاوناً مع زملائه مؤمناً بأنَّ

(١) المصدر نفسه .

(٢) الوزير العالم للمشهداني .

الله مع العبد ما دام العبد في عون أخيه»[1] .

وكان الدكتور الجواري ملتزماً بأداء الفرائض في وقتها ولاسيما الصلاة التي هي عماد الدين، وطالما رآه زملاؤه في مجلس الوزراء، أو في اجتماع لجنة من لجان المجمع العلمي العراقي حين يحل موعد الصلاة ؛ فانه يقطع الاجتماع، وينهض من فوره ليؤدي الصلاة في وقتها جماعة مع من يصلي من الحاضرين، وقد كان يذكرهم بها دائماً ويستنهض هممهم لأدائها، ثم يعود ليستأنف الاجتماع[2]

سابعاً ـ آثاره العلمية :

١ ـ كتبه: نشرت له كتب عديدة أبرزها:

١. الحب العذري (القاهرة، ١٩٤٨م).

٢. الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري (بيروت، ١٩٥٦م) وطبع عدة طبعات آخرها سنة ١٩٩٥م.

٣. المقرب لابن عصفور تحقيق،(بغداد، ١٩٧١م).

٤. نحو الفعل (بغداد، ١٩٧٤ م) .

٥. نحو القرآن (بغداد،١٩٧٤م) .

٦. نحو المعاني (بغداد، ١٩٧٨م) .

٧. نحو التيسير، (بغداد، ١٩٨٤م).[3] .

---

(١) ذكريات عن الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مظفر البشر، مقال على الانترنت، **http: / /asalahmad.maktoobblog.com** / .

(٢) ينظر: تأبين الجواري لمحمود شيت خطاب: ٢٨٣؛ تأبين الجواري لعدنان الخطيب: ٢٧٩ .

(٣) ينظر: تأبين الجواري لمحمود شيت خطاب: ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ؛ تأبين الجواري لعدنان الخطيب: ٢٧٩ ؛ معجم المؤلفين: ١/ ١٥٩ ؛ الدكتور الجواري للعلاف .

٢ ـ مقالاته :

١. نحو القرآن، مجلة القاهرة ـ ج٣٤ (١٩٧٤م) .

٢. التعريب والاصطلاح (مجلة المجمع العلمي العراقي)، المجلد ٢٧، ١٩٧٦م.

٣. حقيقة التضمين ووظيفة حرف الجر (مجلة المجمع العلمي العراقي)، المجلد ٣٢، ١٩٨١ م.

٤. الوصف بالمصدر: نظرة أخرى في قضايا النحو ،مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٥، العدد٤٢ ـ ١٩٨٤م[١].

٥. ألقاب الغناء ومصطلحاته، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الخامس عشر، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

٦. رأي في مصادر الأفعال الثلاثية، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ١٦ الجزء الأول، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

٧. الوصف (نظرة أخرى في قضايا النحو العربي)، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع والثلاثون ـ الجزء الثالث، العدد٤٧ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م.

٨. نظرة أخرى في قضايا النحو العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع والثلاثون ـ الجزء الثالث، العدد ٤٥، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٩. ضبط عين المضارع الثلاثي، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد الرابع والثلاثون، العدد ٤٦، ذو الحجة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م .

١٠. ضروب الصفة، مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٥ ج٣، ١٤٠٤هـ .١٩٨٤م

١١. اللغة والبحث العلمي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السابع والثلاثون ـ

(١) ينظر: المصادر نفسها .

الجزء الثالث، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

١٢. حروف الزيادة، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد التاسع والثلاثون ـ الجزء الثالث، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

شعره :

كانت للجوراي قصائده التي يصدح فيها منذ طلبه للعلم في دار المعلمين العالية، وكان مشاركاً بقصائده في جميع مهرجانات المربد التي تعقد في بغداد، ومن قصائده المشهورة قصيدته التي مدح فيها الرسول الكريم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ سنة ١٩٤٠ وألقاها في احتفال دار المعلمين العالية بالمولد النبوي وفيها يقول :

عليك من الله العظيم سلامه ... وممن تردى في هواك سلام
نبي الهدى يا أكرم الخلق إنني ... بحبك مأسور الفؤاد مضام
أيا شافعي يوم الزحام ومنقذي ... لدى الحشر إن مس الضلوع ضرام[1]

ثامناً ـ وفاته :

توفي (رحمه الله) في تمام الساعة الحادية عشر والنصف من ظهيرة يوم الجمعة الثالث من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٨ هجرية الموافق الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٨ م . وشيع في من بيته في حي العطيفية في الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ـ رحمه الله تعالى ـ[2] .

(١) ينظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، لحميد المطبعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦: ١١٢ ـ ١١٣.

(٢) ينظر: تأبين الجواري لمحمود شيت خطاب ؛ ٢٨٤ ؛ تأبين الجواري لعدنان الخطيب: ٢٨٠ ؛ الدكتور الجواري للعلاف .

المبحث الثاني
جهوده في علم النحو

لبيان جهود الدكتور أحمد عبد الستار الجواري النحوية، لذا سأبدأ بالتعريف بكتابه (نحو القرآن) فقد قدم فيه بحوثاً مبتكرة، وآراءً خالف فيه عمالقة النحو، مما يدل على سعة علمه .

وقد بيَّن في كتابه أنه ثمرة من ثمرات التأمل والإمعان في العبارة القرآنية، فقال: «ولقد بدأت هذه العناية بفضل ممارسة ما كتبه العلامة ابن هشام في شرحه على الألفية، أو في كتابه الجليل (مغني اللبيب)»[1] .

ولم يقف الجواري أمام الآراء النحوية مستسلماً، بل ناقشها نقاشاً علمياً رصيناً، فقال: «وقد برزت من خلال ذلك ظواهر وحقائق تنبئ بتقصير النحاة عن استقصائها، والوقوف عندها حين وضعوا قواعد النحو، مستنبطين إياها مما لا يرقى إلى المألوف الجديد بله الرفيع من الكلام»[2].

وقد عالج في كتابه أحدى عشرة مسألة من مسائل النحو في أحد عشر فصلاً، بدأها بمسألة المبتدأ والخبر ؛ لأنها عمادة التركيب وأحد أصوله وصورة الإسناد فيهما بينة ولا خلاف على وجوب ذكر طرفيها بالفعل أو بالقوة؛ فإن حُذف أحدهما، أوجب النحاة تقديره حتماً حتى يقوم ركنا الجملة في الكلام .

واستشهد الجواري بأمثلة كثيرة من القرآن الكريم، ذاكراً إعراب النحاة للجمل

(١) نحو القرآن، للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٤م: ٣.

(٢) المصدر نفسه: ٣.

الإسلامية فيها مع تقديرهم لأحد ركنيها إذا وجدوه محذوفاً تمسكاً بجزأي الجملة في القواعد التي وضعوها للجملة الاسمية، وبعد أن ناقش عدداً من الأدلة، استخلص منها حقيقة ذات طرفين :

«الأول: أنَّ بعض الأسماء التي يؤتى بها في حالة الإسناد تكون مشحونة بالمعنى والإيحاء بحيث لا تحتاج إلى ما يوضحها، أو يصفها، أو يسند إليها .

الثاني: الاكتفاء بمجمل ما يدل عليه السياق من معنى الوصف والإسناد دون التقييد بورود لفظ يشار إليه بضمير أو نحو ذلك .

وهذه كلها طرائق في التعبير الفني جنى عليها تمسك النحاة بأجزاء الجملة، ولاسيَّما طرفاها اللذان يعرفان بالعمدة، وتقدير ما لم يذكر منها، وتأويل الكلام بحيث تذهب روعته، ويضمحل أثره في النفس»[1].

واستشهد على هذا بما قاله الزمخشري عندما أراد إعراب قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾[2]، وفي قوله: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]، قال: براءة خبر مبتدأ محذوف، أي: هذه براءة[4]».

ومِمَّا قاله عن الفعل والفاعل، وقد لخص قواعد العربية فيهما بقوله: «الفاعل عمدة، وهو إذن واجب الذكر، لا يجوز حذفه ؛ فإن ظهر كان بها، وإلا فهو ضمير مستتر عائد

(١) نحو القرآن: ٢٥.

(٢) سورة يونس: الآيتان ٦٩ ـ ٧٠ .

(٣) سورة براءة: من الآية ١.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ: ٢/ ٢٤٢.

على ظاهر مذكور قبله»[1].

وبعد أن استشهد على ذلك بعدد من الآيات القرآنية وبما قاله النحاة في الموضوع، وبين مشكلة النحاة في الإعراب

قال: «ولو أرادوا أن يضمروا في ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾[2]، ما يعود على الإنسان المذكور في: ﴿ يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾[3]، لما تأتى لهم ذلك ؛ لأن الضمير يعود على أقرب ظاهر، والظاهر القريب لا يصلح لأن يعود عليه الضمير .

والأمر في ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾[4]، أوضح وأجلى ؛ فإن ما يصلح للفاعلية لفظاً أو معنىً لا وجود لذكره في السورة من أولها إلى آخرها»[5].

وتناول مسألة حذف القول في القرآن الكريم، واستهلها بقوله: «وممَّا يكثر وروده في العبارة القرآنية حكاية القول دون العناية بذكر القول، وهو أشبه ما يكون بلوحة أسقط منها ما لا حاجة به من خطوط ابتغاء التنويه بجوهر الموضوع، أو صورة قصد فيها إلى إهمال ما لا يتعلق بالمعنى، أو الفكرة التي أريد التعبير عنها، والالتفات إلى الأصل والأساس»[6].

وبيَّن أنه ضرب من ضروب الانقطاع الذي يحمل السامع أو القارئ على توقع أمر ذي بال، وبين أن اتصال الكلام سيفقد النص ما يثيره من أهمية، واستشهد على ذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ

(١) نحو القرآن: ٢٨.
(٢) سورة القيامة: الآية ٢٨.
(٣) سورة القيامة: الآية ١٣.
(٤) سورة القيامة: الآية ٢٦.
(٥) نحو القرآن: ٢٨ ـ ٢٩.
(٦) نحو القرآن: ٣٨ .

قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥)﴾[١]، وقول الزمخشري في إعرابها: «إِنَّ هؤُلاءِ محكي بعد قول مضمر»[٢].

وعلَّق الجواري على ذلك قائلاً: «إن في هذا الأسلوب الجميل أكثر من مظهر واحد من مظاهر القيمة التعبيرية، فهو مركب من الحذف النحوي والإيجاز والفصل، لشبه كمال الانقطاع والالتفات»[٣].

ثم قال: " وكثرة وروده في العبارة القرآنية أمر يدعو إلى التأمل، فقد عددت أكثر من عشرين موضعاً لم يرد فيها فعل القول بلفظه أو بمعناه، على الوجه الذي وضع النحاة حدوده حين بحثوا مسألة (أن)[٤] المفسرة»[٥].

وتوصل من ذلك إلى أن شيوع هذا الأسلوب ينقض قواعد النحاة في الحكاية ومقول القول، ويومئ إلى أصل في التركيب لم يرد له عندهم ذكر، لأن الكلام المحكي يكفي أن يسبقه ما يوحي بوروده غير مقيد بصيغة فعل القول، ولا بصيغة فيها معنى القول مثل ذكر أو أوحى ونحو ذلك[٦].

ومما ذكره الجواري في الفصل السابع (المصدر وحروفه) ، فقال: «إن المصدر لفظ واسع الدلالة كثير تداوله في الكلام، لأنّ فيه من الاسم والفعل خصائص ومعاني

(١) سورة الشعراء: الآيات ٥٣ ـ ٥٥ .
(٢) الكشاف: ٣/ ٣١٤.
(٣) نحو القرآن: ٤١ .
(٤) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين أبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د . مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٥م: ٥٠ .
(٥) نحو القرآن: ٤٢.
(٦) ينظر: نحو القرآن: ٤٢ .

عدّة»[1]. وذكر « أنه تتسع وظيفته في الكلام بحيث يرد عاملاً عمل الفعل على غير الصورة التي يشترطها النحاة، وهي إمكان وقوع أن والفعل أو ما والفعل موقعه»[2].

ومن الشواهد التي أتى بها قوله تعالى: ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾[3]، قال الجواري: " وواضح هنا أن (جزاءً موفوراً) منصوب بـ(جزاؤكم) ؛ ولكن الزمخشري سيراً على سبيل النحاة الذين لا يجيزون لمثل هذا المصدر أن يعمل ؛ لأنَّه لا ينحل إلى الحرف المصدري والفعل، يذهب إلى أنه منصوب بفعل مضمر يقول: وانتصب جزاء موفوراً بما في (فإن جنهم جزاؤكم) من معنى تجازون أو بإضمار تجازون أو على الحال[4]، ولكنه لا يلبث أن يسلم بعمل المصدر غير القابل للتأويل بالحرف المصدري والفعل في موضع آخر في قوله تعالى من سورة النبأ: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) ﴾[5]، يقول الزمخشري :» عطاء نصب بجزاء نصب المفعول به، أي: جزاهم عطاء[6] "[7] .

ما قيل عن هذا الكتاب « إنَّ نظرة واحدة في ما تركه الفقيد من مؤلفات، وكلها قيم ومفيد، تعطينا فكرة واضحة عن عمق تفكيره، وسعة أفقه، وشدة إيمانه وعظم جرأته في مخالفة علماء النحو العمالقة، وبين يدي الآن كتابه نحو القرآن وهو خير شاهد على

(١) نحو القرآن: ٦٨ .
(٢) المصدر نفسه: ٦٨ ـ ٦٩.
(٣) سورة الإسراء: الآية ٦٣ .
(٤) الكشاف: ٢/ ٦٦٧ .
(٥) سورة النبأ: الآيتان ٣٥ ـ ٣٦ .
(٦) الكشاف: ٤/ ٦٩٠.
(٧) نحو القرآن: ٦٩.

ما أقول "[1] .

وقال عنه علي النجدي ناصف : «الذي لا خلاف عليه أن الكتاب يشهد لصاحبه باجتهاد الرأي، وحرية الفكر، وحب العربية، والغيرة عليها، والرغبة في تقويم نحوها، واستنفاذ ما بدا له أنَّه صناعة بغيضة، وتكلف مرذول»[2] .

وقد وجه علي النجدي ناصف نقداً للكتاب ؛ لأنَّ المؤلف رفض التقدير والتأويل، ودافع الجندي عن التأويل والتقدير، ولأنَّه من سنن كلام العرب، واستغرب لِمَ لجأ الجواري إلى رفض التقدير والتأويل، وقام بحثه على هاتين المسألتين .

ويلاحظ أن النجدي أطلق التأويل ولم يعرفه أو يبين المقصود منه، مما يوهم أن الدكتور الجواري ضد التأويل بمعنى التفسير، فقد استشهد على جواز التأويل بقول النبي ﷺ لابن عباس (رضي الله عنهما): « اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ »[3]، واستدل بذلك على جواز التأويل[4] .

وقد فات الأستاذ النجدي أن الدكتور أحمد عبد الستار الجواري لم يكن يعارض التأويل بمعنى التفسير، أو فهم النصوص القرآنية، بل كان مراده المبالغة في التأويل بما

(١) الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى العضو المراسل فى مجمع دمشق ١٩٢٥ - ١٩٨٨م، للدكتور عدنان الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثالث والستون، ذو القعدة، ١٤٠٨، الجزء الثالث: ٥٤٤ .

(٢) نحو القرآن للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، تعريف ونقد علي الجندي ناصف، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثالث والستون، ذو القعدة، ١٤٠٨، الجزء الثالث: ١٢٨ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م: مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ٤/ ٢٢٥، رقم (٢٣٩٧)، قال محققه: « إسناده قوي على شرط مسلم " .

(٤) نحو القرآن تعريف ونقد: ١٢٩ .

يخرج النص القرآني عن مضمونه وسياقه، أو يذهب الروعة القرآنية، لذلك قال: «ولقد بلغ بعضهم في هذا المجال مبلغ الإيغال والغلو، فحكموا على مواضع من آي القرآن بخروجها على نحو العربية، وركنوا إلى التأويل والتخريج، حتى تنسجم تلك المواضع بأساليبها الرائعة، وتراكيبها الدقيقة مع ما افترضوا من قواعد وما رسموا للنحو من حدود»[1].

فهذا النص يظهر أربعة أمور :

الأول :أنَّ الجواري لم يقصد بالتأويل تفسير القرآن كما ذهب النجدي إلى ذلك، فهذا ممَّا توهمه الناقد بسبب تشابه اللفظين، ولكن الجواري قصد التأويل النحوي، أي: التقدير والتخريج .

الثاني: أنَّ الجواري لم يكن معارضاً للتأويل على العموم بل في مواضع شذَّ فيها النحاة، ونسبوا اللحن إلى القرآن الكريم .

الثالث: أنَّ الجواري رفض التأويل والتقدير النحويين إذ لم يكن لهما مسوغ، أو أن تكون هناك وجوه إعرابية أقوى من هذا الوجه .

الرابع: أنَّ الجواري قصد أن النحاة اعتمدوا الشعر في تأصيل قواعدهم النحوية، في حين يرى هو أن القرآن الكريم أولى باستنباط القواعد منه .

وحول هذه النقطة اعترض ناصف على دعوة الجواري، بزعمه أن القرآن من العربية، وأن العربية ليست من القرآن، واستشهد على ذلك بأن «عدة شواهد سيبويه من القرآن الكريم ٣٧٣، ومن الشعر ١٠٦١»[2].

---

(١) نحو القرآن: ٧ـ٨ .

(٢) نحو القرآن تعريف ونقد: ١٤٣ . وينظر: سيبويه إمام النحاة، لعلي النجدي ناصف، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٩م: ٢٣٥.

والحقيقة أنَّ ما استشهد به الناقد حجة عليه لا له، فهذا يشير إلى قلة الشواهد القرآنية قياساً على الشواهد الشعرية، ومن قبل ذلك عارض المحدثون عدم استشهاد النحاة بالحديث النبوي الشريف، فغيرة الجواري على القرآن الكريم، هي التي دفعته للدعوة إلى التأصيل النحوي اعتماداً على القرآن الكريم، وأنَّ القرآن أولى بالعناية في استنباط القواعد النحوية.

وفي موضع آخر ذك النجدي أن عنوان الكتاب لا يصح أن يكون (نحو القرآن) بمعنى النحو ؛ لأن الكتاب لم يستوف المسائل النحوية قال: " وأكبر الظن أن كلمة (نحو) في عنوان الكتاب معناها جهة، ثم قال: «وبعيد أن يكون مراده أن الكتاب يتعاطى بالدراسة والبحث نحو القرآن ؛ لأنَّ هذا يعني أنه قد اتخذ القرآن مصدراً لدراسة جديدة تتبع فيها مسائل النحو كما تتمثل في القرآن»[1] .

والذي ينبغي ذكره أن مقالة الأستاذ النجدي نشرت بعد وفاة الجواري (رحمه الله تعالى) في العدد نفسه الذي حمل تأبينه ؛ ولكن الدكتور الجواري في الطبعة الثانية من كتابه نحو التيسير يقول: «هذا عنوان الكتاب تضم فيه واو (نحوُ) أو تفتح (نحوَ) مقصوداً بذلك أن يدل العنوان على المعنيين كليهما، ومراداً به ضرب من التنبه على مكان الإعراب في اللسان العربي المعرب المبين، المفصح عن المعنى، المعين على الفهم الدقيق للتراكيب»[2] .

لقد دافع الجواري عن علم النحو، وناقش مقولة (إن علم النحو نضج واحترق) ووضح ما يجب تجاهه بقوله :» وأول ما ينبغي أن يطرق من الأبواب هو تفهم أصوله، وربطها بأساليب البحث العلمي، ووصلها بطرق التفكير المألوفة حتى لا يبقى مادة

(١) نحو القرآن تعريف ونقد: ١٢٨.

(٢) نحو التيسير، د. أحمد عبد الستار الجواري، بغداد، المجمع العلميّ العراقيّ، ١٩٨٤م : ٣.

غريبة تنبو عنها الأذواق وتقتحمها الأفكار والأذهان «[1] .

وما يحمد للجواري (رحمه الله تعالى) أمانته وعدم إنكار جهود من سبقه من العلماء أو المؤلفين أو من أثر بهم في مؤلفاته ومقالاته النحوية، كما في قوله في مقدمة كتابه (نحو التيسير) أنه ألفه " مستهدياً بمن فتح أبواب هذه الدراسة الحديثة وهو الأستاذ إبراهيم مصطفى»[2] .

وقال في موضع آخر» بياناً للحقيقة نقرر أنَّ الجهد الأصيل في هذا الباب يقوم على إحياء النحو للأستاذ إبراهيم مصطفى، فهو الذي فتح مغاليق هذا الباب وهو الذي أنار للأذهان سبيل الخوض فيه»[3] .

وعلى الرغم مِمَّا ذكر لم يوافق الجواري على كثير من آراء إبراهيم مصطفى[4]، من ذلك قول الدكتور الجواري عند حديثه عن مذهب الكوفيين في نصب خبر كان وأخواتها، نصب اسم أن :» ولعلَّ ما ذهب إليه الأستاذ إبراهيم مصطفى في نصب اسم أنَّ أبعد من أن يُسَّلم به أو يُركن إليه، فقد ذهب إلى أنَّه منصوب على التوهم»[5].

ثم قال: " ذلك أنَّهم لما وجدوا أن هذه الحروف تتصل بضمائر النصب حين يكون اسمها ضميراً، توهموا أن ما بعدها منصوب، فدرجوا على نصبه، وهو مستحق للرفع، واستشهد لذلك بقراءة من قرأ: (أنّ هذان لساحران)[6] بتشديد النون في (أنَّ)، ولا

(١) المصدر نفسه: ٧ .

(٢) المصدر نفسه: ٧ .

(٣) المصدر نفسه: ٢٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٧١، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ٩٧، ٩٨، ١١١، ١١٢.

(٥) المصدر نفسه: ٨٢.

(٦) سورة طه الآية ٦٣ . قرأ حمزة بالتشديد، وقرأ ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر ونافع والكسائي . وقرأ بالتخفيف أبو عمرو وابن كثير وحفص . ينظر: السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن

يخفى أن هذا نادر قليل لا يصحّ أن يحل محل اللغة الشائعة، وأن يركن إليه في حال وجودها»[1].

ومن دعواته التجديدية في علم اللغة ما قاله: «لقد أصبح واجب البحث العلمي اليوم أن يجعل من علوم اللغة موضوعاً لدراسات تقوم بالطرق الحديثة، والوسائل العصرية، تقودها التجربة والملاحظة والتزام الوقائع والحقائق المحسوسة والمدركة، وأن ينأى بعلم اللغة عن الإمعان والإغراق في القياس المجرد والتصور والتخيل الذي لا يكاد يتصل من الواقع بسبب»[2].

وكان في كتاباته يناقش الأقوال ويرجح بينها، ويذكر وجوه الترجيح، من ذلك موازنته بين قولي الزمخشري وبين ابن هشام عند حديثه عن تسمية الجملة وتحديد المراد بها والتفريق بينها وبين ما يسمى عند أهل العربية كلاماً.

قال: «فإن منهم من جعل الجملة والكلام لفظين مترادفين كأبي القاسم الزمخشري؛ فإنه بعد الفراغ من حدّ الكلام في كتابه (المفصل) قال: ويسمى جملة[3]. أما ابن هشام فهو يميز بين الجملة والكلام، وهو يرى بحق أن الجملة إسناد لا تشترط فيه الإفادة، كجملة الشرط بلا جواب نحو: إن حضر زيدٌ، أما الكلام فشرطه الإفادة، ويقول: والصواب

العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ: ٤١٩.

(١) نحو التيسير: ٨٢.

(٢) اللغة والبحث العلمي، للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السابع والثلاثون ـ الجزء الثالث، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م: ٦٤ ـ ٦٥.

(٣) شرح المفصل (للزمخشري)، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١ م: ١/ ١٨.

أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها[1] . وهذا مذهب سديد وقول وجيه "[2] .

ثم يوجه ترجيحه بقوله: «ذلك أن المقصود بالجملة ما يقابل اللفظ المفرد ؛ فإنه لفظ واحد أو في حكمه وهي جملة ألفاظ ؛ ولكن شرط الإفادة المراد من الكلام ليس شرطاً في الجملة»[3] .

واستدل على ذلك أيضاً بقول ابن هشام: «ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً، فليس بكلام»[4] . وإذن فالجملة كل إسناد، سواء أفاد فائدة يحسن السكوت عليها أم لا يُفد»[5] .

ويستدل أيضاً بقول الصبان: «الجملة أعم من الكلام ؛ لأنه لا يشترط أن يكون إسنادها مقصودًا لذاته بخلاف الكلام[6] . ومعنى أن يكون الإسناد مقصوداً لذاته أن يكون قائماً بنفسه غير متعلق بغيره تعلق تبعة، وأن معنى الإسناد على جانب من الاستقلال يمكن أن يُدلَّ عليه، وأن يكتفى به من يتلقّاه غير منتظر ممن يلقيه إليه ما يكمله، أو يتم فائدة»[7] .

(١) مغني اللبيب: ٤٩٠.

(٢) الوصف بالمصدر: نظرة أخرى في قضايا النحو (مجلة المجمع العلمي العراقي)، المجلد ٢٥، العدد٤٢ ـ ١٩٨٤: ٦ .

(٣) المصدر نفسه: ٦ .

(٤) مغني اللبيب: ٤٩. .

(٥) الوصف بالمصدر: ٧ .

(٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي عرفان محمد بن علي الصبان، (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م: ١/ ٢٨٥.

(٧) الوصف بالمصدر: ٧ .

الخاتمة

بعد هذا العرض السريع لجهود الدكتور أحمد عبد الستار الجواري (رحمه الله تعالى) النحوية ألخص أهم النتائج بما يأتي :

أولاً ـ النتائج :

١ . جمع الدكتور أحمد عبد الستار الجواري (رحمه الله تعالى) بين علوم العربية وبين العلوم الدينية، فكان هذا واضحاً في مؤلفاته التي عنيت بالجانب القرآني.

٢ . لم تشغله المناصب الكثيرة التي تولاها عن التأليف والمشاركة الفعالة في نشاطات المجامع العلمية اللغوية .

٣. ناقش الدكتور أحمد عبد الستار الجواري الآراء النحوية نقاشاً علمياً رصيناً ،وهذا دلالة على عمق تفكيره، وعظم جرأته في مخالفة علماء النحو العمالقة .

٤ . كان الجواري ميالاً لاعتماد القرآن الكريم في استنباط القواعد النحوية، وعدم اللجوء إلى التأويل والتقدير من أجل تسويغ مخالفة القرآن للقواعد الموضوعة في ضوء الشعر العربي .

٥ . كان الجواري صاحب دعوة رصينة لتجيد النحو، وعلوم اللغة العربية مع مراعاة التمسك بالأصول والثوابت .

٦ . دعا الجواري إلى إبراز روعة القرآن الكريم، ومضامينه الحقيقة .

٧. كان الجواري ناقداً دقيقاً في نقده، واعياً حريصاً على لغة القرآن الكريم .

و أخيرا أوصي بجمع كتابات الجواري المتفرقة في المجلات والصحف وغيرها وإصدارها في كتاب للتيسير على الباحثين الاطلاع عليها والانتفاع بها ودراستها .

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

أولا ـ الكتب :

١. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي عرفان محمد ابن علي الصبان، (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

٢. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د . شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ .

٣. سيبويه إمام النحاة، لعلي الجندي ناصف، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٩م .

٤. شرح المفصل (للزمخشري)، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي ابن يعيش الموصلي، (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١ م .

٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ .

٦. مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

٧. معجم المؤلفين والكتاب العراقيين، الدكتور صباح نوري المرزوك، الدار العربية للموسوعات، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠٠م .

٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين أبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د . مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٥م .

٩. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، لحميد المطبعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦ .

١٠. نحو التيسير، د. أحمد عبد الستار الجواري، بغداد، المجمع العلميّ العراقيّ، ١٩٨٤م .

١١. نحو القرآن، للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٤م .

ثانياً ـ المقالات :

١٢. تأبين المرحوم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، للدكتور عدنان الخطيب، مجمع اللغة العربية (مصر)، الجزء ٦٢، رمضان ١٤٠٨هـ .

١٣. تأبين المرحوم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، لمحمود شيت خطاب، مجمع اللغة العربية (مصر)، الجزء ٦٢، رمضان ١٤٠٨هـ .

١٤. الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى العضو المراسل فى مجمع دمشق ١٩٢٥ - ١٩٨٨م، للدكتور عدنان الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثالث والستون، ذو القعدة، ١٤٠٨، الجزء الثالث.

١٥. اللغة والبحث العلمي، للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السابع والثلاثون ـ الجزء الثالث، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

١٦. نحو القرآن للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، تعريف ونقد علي الجندي ناصف، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثالث والستون، ذو القعدة، ١٤٠٨،

الجزء الثالث.

١٧. الوصف بالمصدر: نظم أخرى في قضايا النحو (مجلة المجمع العلمي العراقي)، المجلد ٢٥، العدد٤٢ ـ ١٩٨٤ م.

ثالثاً ـ مواقع الانترنت :

١٨. الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ١٩٢٤-١٩٨٨، ا.د. إبراهيم خليل العلاف، مقال منشور على مدونة العلاف على الانترنت،

. /moc.topsgolb.moctopsgolbfallawww//:ptth

١٩. ذكريات عن الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مظفر البشر، مقال على الانترنت،

. /moc.golbbootkam.damhalasa//:ptth

٢٠. نبذة عن الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، أسل أحمد عبد الستار الجواري .

lmth.٩٤٢١٧/٧/٦٠٠٢/evihcra/moc.sgolbbara.damhalasa//:ptth

٢١. الوزير العالم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري،لأكرم عبد الرزاق المشهداني، مقال منشور على الانترنت،

http//:asalahmad.maktoobblog.com. /